أبعـــاد

السفارة الأمريكية.. وتبريرات «الوثيقة» 2

سعيد الحمد

استكمالا واستطراداً لموضوعنا المنشور أمس.. سوف نلاحظ ان البعض هنا ندب نفسه «لأسباب معروفة» لإعطاء السفير الأمريكي توماس كراجيسكي فرصة ومساحات مفتوحة لاحتواء الضجة والفضيحة التي أثارت غضب الشارع والرأي العام البحريني بعد نشر اجزاء من الوثيقة وبعض أسماء قيادات سياسية وحقوقية وصحفية لعبت دورا في المحاولة الانقلابية على النظام، والتي شهدتها المملكة قبل ثلاث سنوات.

وكما اشرنا أمس في هذا المكان فإن كلام ودفوعات السفير كراجيسكي لا تتعدى مساحة سطور الصفحة التي ساق فيها تبريراته، ذلك ان السفير قد فقد ونقولها له بصراحة قد فقد المصداقية لدى القطاع الاوسع من شعب البحرين وهي مصداقية يحتاجها كل سفير حتى يخدم مصالح بلاده، لاسيما اذا كان سفيراً لدولة عظمى كالولايات المتحدة التي انتقدت بعض مؤسساتها اداء السفير في بلادنا ونشرت هذه الانتقادات اللاذعة والصادرة من واشنطن قبل مدة ليست بالطويلة.

اشكالية أي سفير ليس فيما يقول لوسائل الاعلام المحلية ولكن اشكاليته أين يقف اثناء الازمات التي تمر بها البلاد التي يمثل بلاده فيها.. وشعب البحرين اتخذ موقفه من السفير الأمريكي بناء على موقفه أثناء وفي ذروه الأزمة البحرينية.

والمصداقية هي الورقة الرابحة التي يعمل ويتحرك ويصرح من خلالها أي سفير.. فهل لكراجيسكي مصداقية في وجدان شعب البحرين وفي ضميره الوطني.

كنا نتمنى لو أن أحداً من مستشاري السفارة أو وزارة الخارجية الامريكية سألت نفسها هذا السؤال الأهم بغض النظر عن تقديرها لأداء السفير ورؤيتها لعمله واسلوبه وادارته.. وحتى لو كان كفؤا في عمله كما ترى خارجيته فإن السفير «أي سفير كان» لن تنفعه الكفاءة الشخصية أو أسلوبه الاداري والعملي والمهني اذا فقد مصداقيته في وجدان البلد الذي يعمل فيه باسم حكومته.. فهل راجعت الخارجية الامريكية نفسها وهي بلا شك مطلعة على الموقف الشعبي البحريني الشامل والعارم من السفير كراجيسكي؟؟

أم انها تعمل وفق نظرية الدولة العظمي والكبرى التي تفرض «سفيرها» مندوبا ساميا في البلدان الصغيرة التي لا يحق لشعبها ان يتخذ موقفا من هذا المندوب، كما كانت تفعل الدول الاستعمارية العتيقة فخسرت كل شيء في البلدان الصغيرة بعد تحررها من نير الاستعمار؟؟

ونقطة اخرى مهمة في الموضوع.. فإن من ندب نفسه وبادر لإعطاء السفير متجاهلا الموقف الشعبي من هذا السفير يخسر أكثر ويفقد ما تبقى له من مساحات عند شعبه ووطنه وثمن ذلك كبير.. فالسفير مهما طال به المقام سيتغير أو ينقل الى بلاد اخرى ليبقى ذلك الذي لعب دور «محامي الشيطان» محل شبهة وطنية وشعبية لن تزول ولن تمحى من ذاكرة الوطن.

نعلم علم اليقين ولا نحتاج لأحدٍ ان يتحذلق علينا فيقول «ان السفير يؤدي المهام ويدافع عنً المشاريع التي تكلفه بها حكومته وعن مواقفها وسياستها وبالتالي فهي ليست سياسته الشخصية وانما هي سياسة حكومته»، وهو كلام يفهمه الجميع.

لكن المثل الفرنسي يقول «الأسلوب هو الرجل» فهل كان اسلوب السفير كراجيسكي طوال سنوات الازمة الطاحنة هنا أسلوبا راعى مشاعر المواطنين على اقل تقدير الى الدرجة التي دفعت عدداً من المجالس الرمضانية قبل عامين الى اصدار بيان قبل حلول شهر رمضان تعتذر فيه عن استقبال كراجيسكي في مجالسها.. وهي سابقة لم تحدث في البحرين ولا في الخليج العربي.

وأخيرا نقول ان شعب البحرين قرأ «الوثيقة» بعقله وعيونه ولا يحتاج الى قراءة أمريكية.. فلقد تعلمنا دورسا من تجربتنا وموقفهم منا.

للرجوع للمقالات السابقة

> إن شعب البحرين قرأ «الوثيقة» بعقله وعيونه ولا يحتاج إلى قراءة أمريكية

أبعـــاد

اتحادنا الخليجي قادم ما دامت لخليفة فيه مآثر ومنائر..

يوسف الحمدان

إدراكا ووعيا واستبصارا من لدن صاحب السمو الملكي الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء حفظه الله، بما يمثله الكيان الخليجي العربي، من ثقل استراتيجي دولي على صعيد الخارطة الكونية، يسعى سموه في كل سانحة تقتضيها ضرورة وحدة المصير المشترك بين أبناء الخليج العربي في ظل الأخطار الاستقوائية والإرهابية الخبيثة واللئيمة، المحيطة والمحدقة والمهددة لكيانه وهويته، يسعى إلى التعجيل في اتخاذ خطوات تنفيذية متقدمة نحو الاتحاد الخليجي الذي دعا إليه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية الشقيقة، مسترشدا –كعادته التشاورية الرحبة– بمن يلتقيهم من السفراء ورجال الدين والفكر والإعلام ورجال وسيدات الأعمال ورؤساء الجمعيات والمواطنين، إضافة إلى ضيوف المملكة من الفاعلين في الملتقيات والمؤتمرات العربية والدولية، مسترشدا سموه بأفكارهم ورؤاهم ومقترحاتهم التي تنصب في هذا الشأن، وموجها في الوقت ذاته من يعنيه هذا الشأن، لاتخاذ ما يلزم من ضرورات لتحقيق هذا الحلم الخليجي المتمثل في الاتحاد، معتبرا إياهم مشاركين أساسيين في صناعة القرار، بجانب كونهم برلمانه الديمقراطي الأكثر اتساعا في تعدد رؤاه ومعتقداته واتجاهاته واهتماماته ومشاربه المحلية والعربية والدولية، ومؤكدا في الوقت ذاته أيضا، على ما تعنيه دعوة خادم الحرمين الشريفين لانسجام اللحمة الخليجية في اتحاد مشترك، من دلالات كبيرة وعميقة، تتصل مباشرة بالعمق الاستراتيجي للشقيقة السعودية، كونها بلد التوحيد منذ فجر الإسلام، وحصن الخليج العربي المنيع الذي تحطمت على صخرته كل دعوات ومآرب ومحاولات الفرقة والفتن والمكائد المسمومة الهابة رياحها من نفوس ملوثة باللؤم والمكر شرقا وغربا، فباتت معه الشقيقة السعودية حامية الإسلام وحضن التسامح الأكبر والأوسع بين مختلف الأديان والمعتقدات في الوطن العربي والإسلامي، إضافة إلى كون الشقيقة السعودية، جسر القلب والروح والنسب والتاريخ والحضارة والمصير المشترك، الذي عزز وحدة اللحمة وعمق تواصلها بين أبناء الشقيقة السعودية ومملكة البحرين والخليج العربي برمته.

إن سمو رئيس الوزراء حفظه الله، يرى برؤيته الاستبصارية، أن الخليج العربي دولة واحدة وكيان واحد، وأن ما يهدد ويتربص بوَصْلة من عِقْده التاريخي المتين والمنسجم والمتناغم، يهدد ويتربص بالعقْد كلِه، لذا لم يتوان سموه لحظة واحدة عن استنفار أهل الرأي والمشورة، لاطلاعهم على كل ما يهدد وحدة الخليج ومصيره المشترك، من مساع تفتيتية وانتهاكية، كالتي سعت إليها جهات ومنظمات استقوائية في أوروبا، تبنت الدفاع –للأسف الشديد– عن خونة استهدفوا الوطن وهويته، واحتموا بجهات تطمح في تغيير مسمى خليجنا العربي، إلى مسمى آخر يجسد في المقام الأول مطمحها العنصري الفاشيستي القديم، هدفها السيطرة الطاغية على الخليج العربي كله وليس البحرين فحسب، وتشويه كيانه ومسخ هويته و»صفونته» بالمطلق.

وعين الصقر لا تنام، فسموه مرجع من مراجع الخبرة السياسية العتيدة في خليجنا العربي، ويدرك سالفا وراهنا وما سيكون على أرض هذا الخليج، لذا ينبه دائما وباستمرار إلى خطر ومكائد الدخلاء وعملاء الشر في المنطقة الذين بدلا من أن يشيدوا بمساحات الحريات المتاحة لهم، وبالحكومات التي حررتهم من سجون الظلام والتخلف التي أودعوا عقولهم فيها برضا أحمق لا مثيل له، راحوا منصاعين لعماهم، يستغلون هذه الأجواء التي تنعم بها دول الخليج، هدفهم بناء وتشييد سجون ظلامية أخرى مماثلة، لا تحفل بها أنظمة وأبناء الخليج العربي، ولم تتفتح عيونهم عليها.

والطامة الكبرى التي يحذر سموه منها في لقاءاته وتصريحاته، استثمار بعض الجهات «المتمصلحة» في الخارج هذه القوى الظلامية، لتحقيق مآربها ومطامحها التوسعية، موهمة العالم بأنها لا تريد شرا بدول الجوار وهي التي تسعى من خلال تفتيت دولة واحدة والتدخل في شؤونها إلى فرض هيمنتها المطلقة على كامل كيانات الدول في الخليج العربي، وما المساعدات الخارجية التي تضخ لقوى الظلام الاستقوائية في الخليج العربي، بل الوطن العربي برمته، إلا صورة واحدة من صور كثيرة لمآرب هذه الجهات الخبيثة التي نبه سموه ببصيرته إليها.

وما أدق شاخصية سموه، حين يحث ويدعو حريصا صادقا إلى «أخذ العبرة مما أحدثته بعض السياسات في الكثير من الدول العربية التي أوهموا شعوبها بحلم الربيع ليفيقوا على صوت الاقتتال والخراب»، مدركا سموه بوعي حاذق، الألاعيب والأحابيل والفخاخ والشراك التي تعدها وتنصبها بعض الجهات الخارجية ومن يستقوي بها، من أجل الإطاحة بكيانات هذه الدول واستحلاب خيراتها ومقدراتها لمصلحتها هي وليست لمصلحة من يعنيه شأنها.

إن سموه بشاخصيته هذه، يرى أن دول الخليج العربي، هي أبعد ما يكون عن هذه المآرب، نظرا لما تنعم به من أمن واستقرار، ولكنه حلم الاتحاد الخليجي الذي يراوده، والذي سيجعل من كل كيانات هذا الخليج متى اتحدت، سدا منيعا وتكتلا قويا، سيكون له مكانته المؤثرة بشكل أقوى على مختلف الصعد، الأمنية والاقتصادية والسياسية والاستراتيجية والدفاعية الخليجية والعربية والدولية،

ولعل هذا الحلم، هو ما يدفع بسموه عندما يدلي بتصريح لإحدى الوكالات العالمية، بأن يتحدث بوصفه خليجيا قبل أن يكون بحرينيا فحسب، كتأكيده لوكالة «ايتار تاس» الروسية وموقع «صوت روسيا» على أن مملكة البحرين مهتمة بتوسيع العلاقات الشاملة بين روسيا ودول الخليج، مشيرا من جهة أخرى إلى ضرورة التوازن والتزام القيادة الروسية في حل النزاعات بالوسائل الدبلوماسية.

وهنا نلحظ كيف يذهب سموه بحلمه من منطقة الحديث عن الاتحاد بوصفه كيانا بين دول شقيقة ست، إلى دوره كتكل دولي مؤثر قوي في هذه الخارطة الكونية، مؤكدا من جهة أخرى على المصير المشترك الذي يجمع أبناء هذه الدول عبر تاريخ طويل وعريق.

انطلاقا من هذا الحلم الذي يجسده سموه على الأرض واقعا حيا وملموسا، يبقى على شعب البحرين بمؤسساته السياسية والاجتماعية والأهلية وبمكوناته الاجتماعية، الذين يلتقيهم سموه في سوانح كثيرة، أن يدركوا ما يرمي إليه سموه وينبه إليه بشأن أهمية وضرورة قيام الاتحاد الخليجي واتخاذ الخطوات اللازمة بشأنه وإدراك المخاطر المحدقة بهذا الكيان العربي الإسلامي، وأن يسعو فاعلين لاتخاذ كل ما من شأنه دعم ما يدعو إليه سموه، وموافاته بالتصورات والرؤى العملية الخلاقة المعنية بهذا الاتحاد، وشد أزر سموه بوقفتهم الأصيلة والشهمة مع كل ما يطرحه ويشاورهم في أمره، فالوطن باق ما بقي خليفة ومن احتذى خطاه تجربة وخبرة ووعيا وفكرا ورؤية وحنكة وحكمة وأفقا، يندر أن تتوفر في غيره، واتحادنا الخليجي قادم لا محالة ما دامت لخليفة فيه مآثر ومنائر..

للرجوع للمقالات السابقة

> رئيس الوزراء يرى برؤيته الاستبصارية أن الخليج العربي دولة واحدة

راجح خوري

الحل.. اجتثاث المالكي!

يروي قادة العشائر في محافظة نينوى أن قوات نوري المالكي دخلت يوم الثلاثاء إلى سامراء على طريقة الحجاج بن يوسف الثقفي: «إنني أرى رؤوسا أينعت وحان قطافها». وهكذا ودون أي محاكمة، تم إعدام 13 شابا، ليست لهم أي علاقة لا بتنظيم «داعش» الإرهابي التكفيري المتوحش ولا بثوار العشائر، وهو ما دفع الكثيرين إلى الالتحاق بحركة التمرد!

كل الحديث يتردد اليوم عن «داعش» والإرهابيين، لكن الحقيقة أن رجال العشائر والعسكريين السابقين الذين تعرضوا للتهميش والتنكيل على يد المالكي، والبعثيين الذين تم اجتثاثهم، والنقشبنديين الذين يقودهم عزة الدوري، وكتائب العشرين بقيادة الشيخ حارث الضاري، وجماعات كردية أيضا، هم الذين يشكلون الأغلبية الطاغية في الهجمات التي تعرض لها الجيش العراقي، الذي انهار مثل جسم كرتوني خلال خمسة أيام، وهي عمليات رأى مراقبون أنها ثورة عشائرية ضد «ديكتاتورية المالكي» كما سبق أن وصفها زعماء الشيعة أنفسهم، علي السيستاني ومقتدى الصدر وعمار الحكيم، قبل زعماء السنة وقادة الأكراد!

لهذا، لم يكن مستغربا أن تسارع بعثة الاتحاد الأوروبي للعلاقات مع العراق إلى الدعوة لتنحي المالكي وتشكيل حكومة إنقاذ وطني ووقف التدخل الإيراني، «لأن ما يجري في العراق ثورة شعبية وليست سيطرة لتنظيم إرهابي كما يحاول المالكي أن يصور الأمور لكسب الدعم»!

رئيس البعثة أسترون أستيونسن يقول: «إن ما يطغى على وسائل الإعلام الغربية هو مزاعم بأن المناطق العراقية سقطت في أيدي التنظيم الإرهابي المتطرف (داعش)، هذا كلام مثير للسخرية ولا أساس له، فلا يمكن تحرير نحو مائة ألف كيلومتر مربع من الأراضي العراقية من قبل تنظيم متطرف وبعدة مئات أو ألوف من المسلحين. إن العشائر والمواطنين العراقيين هم من ثاروا غاضبين من المالكي وسياساته الانتقامية والقمعية!». ويقول رئيس البعثة إن المالكي والنظام الإيراني يبالغان في الحديث عن «داعش» ويسعيان تحت ذريعة مكافحة الإرهاب، إلى تبرير تدخل وحدات من الحرس الثوري الإيراني في العراق، وإلى تشجيع الولايات المتحدة للتعاون العسكري مع إيران لصالح المالكي، وخصوصا بعد إرسال حاملة الطائرات الأميركية إلى المنطقة، ويخلص إلى القول: «نحن في الغرب علينا أن نعترف بأنها ثورة شعبية كبيرة ضد المالكي ونظامه القمعي الذي أسسه بمساعدة من الولايات المتحدة وتحت إشراف النظام الإيراني»!

ما هو أخطر من انهيار الجيش؛ الأسباب التي أدت إلى هذا، وتحديدا الانهيار السياسي الذي كان من صنع المالكي الذي يعتبر المندوب السامي الإيراني في بغداد، وما هو أخطر من هذين الأمرين كان وقوف المالكي داعيا، من دون أن يرف له جفن، إلى حرب أهلية واضحة تحرق العراق والمنطقة كلها!

لقد جاءت دعوته إلى تشكيل جيش رديف من المتطوعين وسط قرع طبول المذهبية المتأججة والكراهيات التاريخية المستعادة. ومع هبوب عواصف من الفتاوى الشيعية والسنية المضادة، اتسعت المخاوف من ارتسام معالم الطريق إلى مذبحة كبيرة، واشتعال صاعق تفجير مذهبي كريه يبدأ في العراق ويمتد إلى كل العالم الإسلامي، إذا ما لم يتم تدارك الأمر بسرعة وعلى أساس حل سياسي، باعتبار أن الحلول العسكرية الفاشلة منذ كان الأميركيون يقاتلون في الأنبار والفلوجة، هي التي أوصلت العراق إلى الانهيار ووضعته على سكة التقسيم الذي طال الحديث عنه!

إن عمليات التحشيد المتقابلة التي تقوم على أسس مذهبية شيعة وسنة، حيث يستمر تدفق آلاف المتطوعين العراقيين إلى مراكز التدريب تلبية لدعوة المالكي وفتوى المرجعية الشيعية، ويستمر إقدام شباب العشائر السنية على حمل السلاح. وإن التراشق بالفتاوى التي تستحضر كل كراهيات الماضي بات الآن يضع العراق على حافة انفجار مذهبي قد تمتد ألسنته إلى الإقليم.

لهذا، ربما على الأميركيين وحتى على الإيرانيين حماة المالكي الذي يحتكر لنفسه وزارة الدفاع والداخلية ورئاسة جهاز المخابرات وكل الأجهزة الأمنية، أن يتساءلوا لماذا لم يتحرك وقد أبلغته واشنطن قبل عشرة أيام بالاستعدادات للهجوم على نينوى وأعطته إحداثيات عن مراكز «داعش» والمسلحين، هل لأنه راهن مثلا على هذه الفوضى للبقاء في رئاسة الحكومة؟

عندما يقول ديريك هارفي المستشار العسكري الأميركي السابق في العراق، إن المشكلة تختصر في سؤال واحد، يطرحه الجندي العراقي عندما يتعرض للخطر وهو: «هل أنا مستعد للتضحية بحياتي من أجل المالكي؟»، يصبح على العراقيين والأميركيين وحتى الإيرانيين، أن يتساءلوا: أين العراق الذي يستحق هذه التضحية، بعدما اختصره المالكي في شخصه عبر سياساته، وممارساته التي وصفها علي السيستاني بأنها ديكتاتورية بشعة!

عن الشرق الأوسط